الحروف عنها وهذه الالف المتحركة فقلنا انها حركة بحت ولا صوت لها واذا ارادوا كتابتها
استعاروا الالف اللينة لها فى مقابلة استعارتها لها فى التسمية ولما كانت كل واحدة
تحتاج الى الثانية فى خطها اطلقت احدهما على الاخرى وسميتا باسم واحد كما قاله الجوهري
فى الصحاح لاشتراكهما فى الصورة التشبيه وكما قاله اهل الجفر لاشتراكهما فى العدد قلت
والابداع الارادة وهو خلق ساكن لا يدرك بالسكون اقول الابداع هو فعل الله
هو الارادة على فرض ان بينه وبين الاختراع فرقا وان الاختراع هو المشية واما انه خلق
ساكن لا يدرك بالسكون فمعناه ما ذكرناه فى الاختراع وقد تقدم ذكر الاحتمالات فى انه هل
هو الاختراع او ان الاختراع خلق الشئ لا من شئ والابداع خلقه لا لشئ او ان الاختراع
خلق الكون والابداع خلق العين كما قلنا فى المشية والارادة لانهما هما قلت والابداع
الثانى الباء من الحروف اقول هذا الاصطلاح الذى ذكره علماء الجفر جرية على الاحتمال
الاخير وهو ان الاختراع خلق الكون والابداع خلق العين اولى واظهر لتحقيقه كون الباء التى
هى اللوح المحفوظ المبدع بالابداع بواسطة الالف المتحركة التى هى العقل الكلى ابداعا لما
دونها من الحروف اللفظية كما ان اللوح المحفوظ ابداع لما دونه من الحروف الكونية مع انه
مبدع بالاختراع بواسطة العقل الكلى قلت وذلك لان الابداع والاختراع اول ما خلق
الله خلقه بنفسه ثم خلق الحروف بالابداع وجعلها فعلا منه يقول للشئ كن فيكون اقول
انما قلنا ان الالف مخترع بالاختراع وهو اى الالف اختراع ايضا وقلنا ان الباء مبدعة
بالابداع وهى ايضا ابداع ثانى لقوله الرضا عليه السلام على ما ذكره لعمران الصابى كما نقلناه بالمعنى وهو
قوله لان الابداع والاختراع اول ما خلق الله خلقه بنفسه ثم خلق الحروف بالابداع وجعلها
فعلا منه يقول للشئ كن فيكون قلت نشأ بالكاف الى الاختراع اى المشية وهى الكاف المستديرة
على نفسها لانها منشأ الكون وبالنون الى الابداع اى الارادة لانها منشأ العين اقول هذا
تفريع على ان الحروف اللفظية مظاهر للحروف الكونية وانها مواد افعاله اللفظية المتضمنة لأنغام

اعنى الهمزة هى الاختراع الثانى لانه مخترع بالاختراع الاول الذى هو المشية فى الخلق التدوينى كما ان
عقل الكل هو الاختراع الثانى فى الخلق التكوينى وهو مخترع بالمشية فى الخلق التكوينى وبالالف
المتحركة اخترعت الباء لانها نكرة يعنى انها انبساط الالف اللينة بعد امتدادها فبه اخترعت
الباء كما ان بالعقل اخترعت النفس الكلية لانها تنزله فهو الاختراع الثانى المعنوى والالف
اللينة الاختراع الثانى اللفظى فالباء مركبة من انبساط الالف المتحركة بعد قيامها فلذا كان عدد
الباء اثنين اشارة الى الركنين والنفس مركبة من انبساط العقل بكثرة الصور من مقابلة بعد وحدته
كذلك فالاختراع الاول هو المشية به اخترعت الالف المتحركة التى اشار بها الى العقل الكلى و
الاختراع الثانى هو الالف المتحركة المشار بها الى العقل الكلى بها اخترعت الباء المشار بها
الى النفس الكلية لانها اخترعت بالعقل الكلى وهذه النفس هى اللوح المحفوظ وروى عن النبى
انه قال ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان الالف اللينة صوت بلا
حركة والالف المتحركة حركة بلا صوت ولما كانت الحروف اللفظية الفاظا وارادوا تميزها
ليتميز بعضها عن بعض والاسماء ايضا الفاظ وقد اقتضت الحكمة ان تكون بين الالفاظ
ومعانيها مناسبة ذاتية كما هو الاصح فى المسئلة لان الاسم ظاهر المسمى وصفته ولانه ابلغ
فى التميز بالعلامة التى هى الاسم مع قدرة الواضع سبحانه على ذلك ولانه اكمل بعدم مع امكانه
نقص فى الصنع ولا يجوز عليه سبحانه وجب ان يجعلوا المسمى فى الاسم اذ لا يمكن المناسبة الذاتية
فى الدلالة وانما جعل فى اول الاسم لانه المسمى وله رتبة الموصوفية وللاسم رتبة الصفة و
الموصوف مقدم فى الرتبة والوجود على الصفة ولما ارادوا تسمية الالف اللينة على القاعدة
المذكورة وهى لا حركة لها استعاروا لها الالف المتحركة وهى حركة لئلا يلزم الابتداء
بالساكن فجعلت على الالف اللينة فقيل الف ولما ارادوا تسمية الالف المتحركة لم يقولوا لها الف
لانها انما هى حركة وقد اخذت للينة فاستعاروا لها الهاء لانها اقرب الحروف اليها
فى المخرج كما استعاروا للالف اللينة تلك الحركة التى تسمى بالالف المتحركة لانها اول ناشئ من

بينهما اذا كانا من نوع واحد لو جعلهما شيئا واحدا لكن جعله فالا شيء لم يلق من المناسبة الثالثة

اول

Copyright © King Saud University